# من كييف إلى دمشق... تسليح «المعتدلين»

■ **عامر نعيم الياس***

لا تختلف مقاربة الإدارة الأميركية للوضع في سورية عن المقاربة الحالية التي تتضح معالمها يوماً بعد يوم في ما يخصّ الأزمة الأوكرانية. لا شئ يوحي بوجود تغيّر في استراتيجية البيت الأبيض لإدارة الصراع مع الكرملين على مختلف ساحات المواجهة. فالاستنزاف والاحتواء، في ظلّ رفض التدخل العسكري المباشر والنزوع إلى الصدام على الأرض، هما ما يميزان استراتيجية إدارة أوباما الحالية.

قد يحلو للبعض وصف الموقف الحالي للإدارة واستراتيجيتها بأنه ناتج عن ارتباك، وبالتالي فإن المواقف التي تتخذ في هذه المنطقة أو تلك لا تعدو عن كونها محاولة لإدارة التوازنات الأميركية الداخلية. فهل تجري الأمور بهذه الطريقة؟

في مقابلة له مع شبكة «سي إن إن» التلفزيونية الأميركية قال الرئيس الأميركي باراك أوباما: «ليس من الحكمة الدخول مع روسيا في حرب حقيقية... نظراً إلى حجم الجيش الروسي، فضلاً عن أن أوكرانيا ليست عضواً في حلف الناتو... ردّي على من يعرض علينا القيام بعمل أكبر، أننا نستطيع أن نلحق أذىً كبيراً بروسيا وهذا ما نقوم به حالياً».

من الواضح أن الرئيس الأميركي يرفض الانخراط البرّي في أي جبهة من سورية إلى أوكرانيا، اللتين تشكلان ساحات صراع علنيّ مع روسيا. يريد الرئيس الأميركي الاستنزاف المبرمج، والتدمير الذاتي بديلاً عن أي طرح آخر لم ينجح معارضوه طوال سنوات أربع بفرضه في سورية، ولن يحالفهم النجاح حالياً. الأمر لا يقف عند هذا الحدّ، فما قاله الرئيس الأميركي لشبكة «سي إن إن» التلفزيونية جاء مترافقاً مع تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» يمهّد لسحب الحالة السورية على تلك الأوكرانية، وإن كان الاختلاف في ردّ الفعل الروسي وحتى ردّ حلف الأطلسي ومصالحه، مختلفة في أوكرانيا عنه في سورية. إذ تحاول الإدارة الأميركية المنقسمة الاستعاضة عن التدخل المباشر بالدعم التسليحي لمقاتلي حكومة كييف. هنا يحضر مثال إصرار واشنطن على المضي قدماً في خطتها لتدريب «المعارضة» المرتبطة بها في سورية. وفي هذا الإطار تقول صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية: «تعتزم الولايات المتحدة تزويد القوات الأوكرانية بأسلحة ووسائل دفاعية، فقد طالب ثمانية من كبار المسؤولين الأميركيين السابقين إدارة أوباما بإرسال أسلحة إلى كييف بقيمة ثلاثة مليارات دولار تتضمن طائرات من دون طيار ووسائل تنصّت وأسلحة مضادة للدبابات». وتشير الصحيفة في تقريرها إلى وجود انقسام داخل الإدارة حول هذا الأمر. ففي الوقت الذي أعلن كلّ من وزير الخارجية جون كيري ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي «انفتاحهما على مناقشة هذا الاقتراح»، فإنّ مستشارة الأمن القومي سوزان رايس «متردّدة» في تقديم هذا النوع من المساعدة. وبحسب الناطقة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، فإن «كافة الخيارات على الطاولة» على رغم «التركيز على إيجاد حل من خلال الوسائل الدبلوماسية». وعند هذه النقطة يظهر جلياً تلويح الإدارة الأميركية بإمكانية تفعيل أوراق القوة الميدانية أو الدخول بشكل مباشر على خط محاولة تغيير موازين القوى على الأرض، في سبيل تفعيل أوراق التفاوض مع موسكو. هذه الأخيرة التي تبدو مستعدة لإدارة اللعبة مع واشنطن في أوكرانيا من دون أيّ محرّمات. وهو ما يفسّره التقدّم النوعي الذي حققته القوات الموالية لموسكو في شرق أوكرانيا. وتوسّع القاعدة الشعبية المؤيدة للكرملين في شرق البلاد، إذ تعترف بذلك صحيفة «لوموند» الفرنسية في أحد تقاريرها من دونيتسك قائلةً: «من قرية إلى قرية، عدد المقاتلين الموالين لروسيا يرتفع في أوكرانيا».

عزل روسيا في شرق أوروبا، واستنزافها ما أمكن، سمتان تميّزان استراتيجية البيت الأبيض في مواجهة الكرملين، وهو ما يؤشر إلى ارتفاع منسوب التوتر الذي سينعكس تصعيداً في ساحات الصراع المتشابكة من كييف إلى دمشق.

* كاتب ومترجم سوري

---

## تقرير

# في انتظار اعتراف أوباما إزاء «البوينغ»

تناولت صحيفة «كمسولسكايا برافدا» اعتراف أوباما بدور الولايات المتحدة في الانقلاب الذي وقع في أوكرانيا، وتتساءل متى يعترف في شأن طائرة «البوينغ» الماليزية؟

وجاء في مقال الصحيفة: كتبت نائب مدير قسم الاعلام والصحافة في وزارة الخارجية الروسية، تتساءل لماذا اعترف أوباما بمساهمة واشنطن في الانقلاب الذي وقع في أوكرانيا؟ تقول: منذ مدة طويلة وأنا أشك في أن الرئيس الأميركي يقف وراء بروز ميزة التفرّد للولايات المتحدة في الوقت الحاضر. ولكنني كنت مخطئة في تحديد مقاييسها.

أكثر من سنة تحاول الدبلوماسية الأميركية إثبات عدم علاقة الولايات المتحدة بما يحدث في أوكرانيا منذ عام 2013، واتهام روسيا بذلك، وتحرّض الرأي العام ضدّها. لذلك قرّروا «عزلنا». وقد برزت في هذا المجال فيكتوريا نولاند بصورة ملحوظة.

لقد صبّت كافة التصريحات ومحاولات إثبات عدم مساهمة الولايات المتحدة في أحداث أوكرانيا في الأسلوب الرعوي الأميركي، «ربما كانوا أنفسهم يصدقون ذلك؟ يَخدعون ويُخدعون ولكن بإخلاص».

ولكن فجأة، يظهر أوباما ليصرّح لقناة «CNN» التلفزيونية الأميركية ويعترف: «تمت عملية تغيير السلطة في أوكرانيا بوساطتنا. وإن أحداث القرم كانت ارتجالية». أي يبدو أنّ كل شيء كان مخطط له مسبقاً.

وتتساءل نائب مدير القسم، هل فكرتم بأوروبا؟ كيف سيوضحون للمنتجين هناك لماذا تتغذى الخنازير على البرتقال وغيرها من المنتجات الغذائية، على رغم أنّ هذا غير مثبت في الخطة.

وهل فكرتم بآسيا؟ حيث لم تجلب لها «ثوراتكم الملونة» الهدوء والاستقرار. طبعاً الجميع على علم بأن يانوكوفيتش (الرئيس الأوكراني السابق) لم يتخلّ مبكراً عن الرئاسة مرّتين طوعاً، على رغم أنّ البعض يعتقد أنه في المرة الثانية تخلى طوعاً، وهذا غير صحيح.

وهل فكرتم بالشرق الأوسط؟ إن استمرار التصريحات في شأن الإطاحة بهذا النظام من عدمها. وإنكم تقاتلون الارهابيين، ومرة تساهمون ومرة لا تساهمون قد ملّ منها الجميع. طبعاً الجميع يدرك أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة خلال السنوات الأخيرة متميزة جدّاً. ولكن الكثيرين ملّوا من تقلّبها في ما يخصّ الأزمة السورية، لكونها تتغير باستمرار.

وتقول الكاتبة في الختام، لا بدّ أن أعترف بأن أوباما نجح في اعترافاته. لأنه خلال سنة كاملة كانوا يبرهنون أن الميزة الاستثنائية، هي أفضل بديل. والآن نحن بانتظار اعترافات جديدة، في شأن القضايا التي يسكتون عنها مثل طائرة «البوينغ» الماليزية.

من جانبها تشير الصحيفة، إلى أنه بحسب رأي الرئيس الأميركي، فإن انضمام القرم إلى روسيا كان عملاً ارتجالياً، ولكنه يعترف بمساهمتهم في انقلاب أوكرانيا في شباط 2014 .

لقد كان مظهر أوباما كله يبيّن أنه منزعج من الشعبية الواسعة التي يحظى بها فلاديمير بوتين، ليس فقط في روسيا، إنما أيضاً في العالم.

كما اعترف أوباما في الوقت نفسه، بأن قدرات الولايات المتحدة محدودة ولا تتمكن من التدخل في بعض الحالات، نظراً إلى حجم الجيش الروسي، وأن أوكرانيا ليست عضواً في حلف شمال الاطلسي، وقال: «أنا أعتقد أنه من الخطأ من جانب الولايات المتحدة أو دول أخرى الدخول في صراع عسكري مع روسيا».

---

# الإغواء يقود «المتمرّدين» في سورية للوقوع في فخّ القرصنة الإلكترونية

لا تزال التقارير التي تعنى بالكشف عن المستور، تتوالى في الصحف الغربية. والجديد أمس، ما كشفته صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، عن سرقة آلاف الملفات السياسية والعسكرية الحسّاسة الخاصة بمقاتلين من «المعارضة السورية»، سُرقت عبر برامج تجسّس، بعدما وقع المقاتلون في فخّ نساءَ قمن بإغوائهم على الإنترنت. وقالت شركة أميركية معنية بالأمن الإلكتروني، إن مجموعة قراصنة تمكّنوا من سرقة مجموعة قيّمة جدّا من الخطط العسكرية المفصّلة للجماعات المتمرّدة التي تقاتل ضدّ الحكومة السورية، عبر نساء مفترضات قمن بإغوائهم.

وتمكّن القراصنة من الدخول إلى موقع لحفظ المعلومات يضمّ وثائق سرية ومحادثات تمّت عبر «سكايب»، وفيها استراتيجية «المعارضة السورية» للمعركة والتموين، إضافة إلى معلومات أخرى كثيرة حول الأشخاص.

وفي سياق الحديث عن «داعش»، أشارت صحيفة «تايمز» البريطانية، إلى أن المملكة العربية السعودية ستحاول زرع جواسيس داخل تنظيم «داعش» في محاولة لتدعيم دفاعات المملكة وسط مخاوف من شنّ اعتداءات محتملة من قبل «جهاديين» داخل المملكة. ويقول كاتب المقال إن الهجوم الذي شنّه عناصر «داعش» على حدود المملكة الشمالية، كشف عن الحاجة الماسّة إلى الحصول على معلومات استخباراتية من داخل التنظيم، مشيراً إلى أن الآلاف من السعوديين غادروا البلاد للانضمام إلى هذا التنظيم والقتال تحت لوائه.

وليس بعيداً عن التنظيم الإرهابي، يبدو أنّ السلطان العثماني رجب طيب أردوغان، ما زال ينتهج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مجدّداً أساليب تقترب من ممارسات زعماء العصابات الإجرامية لتحقيق مآربه في إحكام قبضته على تركيا وتطويق منافسيه والتشهير بسمعتهم.

وفي دليل على إدراكه عجزه عن اكتساب الأصوات الشعبية التي تكرس سلطته مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في السابع من حزيران المقبل، والتي تعدّ انتخابات مفصلية بالنسبة إلى حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، كشفت وكالة «جيهان» التركية عن لجوء أردوغان إلى تهديد منافسيه وترهيبهم من خلال الزعم بوجود تسجيلات صوتية أو مصوّرة ضدّهم.

CIHAN

## «جيهان»: أردوغان يمارس «البلطجة» مجدّداً ويهدّد منافسيه ومعارضيه

ينتهج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مجدّداً أساليب تقترب من ممارسات زعماء العصابات الإجرامية لتحقيق مآربه في إحكام قبضته على تركيا وتطويق منافسيه والتشهير بسمعتهم.

وفي دليل على إدراكه عجزه عن اكتساب الأصوات الشعبية التي تكرس سلطته مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في السابع من حزيران المقبل، والتي تعدّ انتخابات مفصلية بالنسبة إلى حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، كشفت وكالة «جيهان» التركية عن لجوء أردوغان إلى تهديد منافسيه وترهيبهم من خلال الزعم بوجود تسجيلات صوتية أو مصوّرة ضدّهم.

وأضافت الوكالة أنّ أردوغان يحاول بهذه الطريقة اتّباع الأسلوب نفسه الذي اتبعه السنة الماضية مع منافسيه السياسيين ومع أولئك الذين لا يتحركون وفقاً لتوجّهه من الشخصيات أو المؤسسات من خلال الادّعاء بوجود تسجيلات صوتية أو مصورة غير أخلاقية. إذ سعى قبيل الانتخابات المحلية والرئاسية إلى إضعاف موقف منافسيه المحتملين والإساءة إليهم أمام الشارع التركي المعروف بحساسيته إزاء القضايا الأخلاقية.

وكان من بين الأشخاص الذين تعمّد أردوغان تهديدهم بالطريقة نفسها، الزعيم السابق لحزب «الشعب الجمهوري» المعارض دنيز بايكال، ولم يوفر حتى حلفاء سابقين له كالرئيس السابق عبد الله غول ورئيس المحكمة الدستورية هاشم كيليتش ورئيس هيئة أركان القوات المسلحة نجدت أوزال، ووزير الداخلية السابق إدريس نعيم شاهين عقب انفصاله عن حزب «العدالة والتنمية»، إضافة إلى مجموعتي دوغان وجينار الإعلاميتين.

وظهر أردوغان مرة أخرى واتبع النهج ذاته أثناء مشاركته في أحد البرامج. إذ إنه وبعد تطرّقه إلى تصريحات خلوق دينتشر الرئيس السابق لـ«جمعية الصناعيين ورجال الأعمال الأتراك» التي كذّب فيها ادّعاءات أردوغان بوجود كيان مواز يتآمر على الحكومة، عقّب الأخير مهدّداً: «من يعلم قد تكون هناك تسجيلات ممنتجة ضدّه لابتزازه... فإن أنت أهنت رئيس جمهورية هذا البلد فإن الردّ سيأتيك بشكل أو بآخر».

وجاء في تقرير «جيهان» أن تركيا شهدت في أعقاب الكشف عن فضائح الفساد والرشاوى في حكومة أردوغان في 17 و25 كانون الأول من عام 2013 ظهور تسجيلات صوتية لأردوغان وابنه بلال وعدد من أقاربه وأفراد عائلته وأعلنت هيئة الطب الشرعي أنها صحيحة ولم تتعرّض لأي أعمال فبركة أو مونتاج.

بيد أن أردوغان واجه تقارير مؤسسات حكومته بحملة مضادة مدّعياً أن تلك التسجيلات مفبركة، وأن ما تطلق عليه حكومته «الكيان الموازي» هو من أعدّ هذه التسجيلات المفبركة للشروع في محاولة انقلاب على حكومته وذلك بغية إنقاذ نفسه ووزرائه من اتهامات الفساد.

The Daily Telegraph

## «ديلي تلغراف»: سرقة خطط عسكرية من «متمرّدين» سوريين بعد سقوطهم في فخّ الإغواء الجنسي

ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» أن الآلاف من الملفات السياسية والعسكرية الحساسة الخاصة بمقاتلين من «المعارضة السورية»، سُرقت عبر برامج تجسّس، بعدما وقع المقاتلون في فخّ نساء قمن بإغوائهم على الإنترنت.

وقالت شركة أميركية معنية بالأمن الإلكتروني، إن مجموعة قراصنة تمكّنوا من سرقة مجموعة قيّمة جدّاً من الخطط العسكرية المفصّلة للجماعات المتمرّدة التي تقاتل ضدّ الحكومة السورية، عبر نساء مفترضات قمن بإغوائهم.

وأوضحت شركة «فاير آي» المتخصّصة بأمن الشبكة الإلكترونية، في تقرير، كيفية استهداف قراصنة على الإنترنت مقاتلين سوريين «معارضين وناشطين إعلاميين وعاملين إنسانيين»، على مدى أكثر من سنة. من بين المعلومات التي سُرقت، خطة وضعها مقاتلو «المعارضة» للاستيلاء على بلدة خربة غزالة في محافظة درعا، جنوب سورية. وأشارت الشركة إلى أنه لم يتضح بعد ما إذا كانت المعلومات وصلت إلى الحكومة السورية، ومن هم القراصنة أو لحساب أيّ جهة يعملون.

وبحسب الباحثين لدى الشركة، فإن الحرب الإلكترونية لعبت دوراً بارزاً في الصراع السوري والحروب الأخرى في جميع أنحاء العالم، كما أظهر استطلاع أن الإغواء الجنسي على رغم أنه حيلة قديمة، إلا أنه لا يزال فعّالاً حتى في عصر التكنولوجيا عالية التجسّس.

وتمكّن القراصنة من الدخول إلى موقع لحفظ المعلومات يضمّ وثائق سرية ومحادثات تمّت عبر «سكايب»، وفيها استراتيجية «المعارضة السورية» للمعركة والتموين، إضافة إلى معلومات أخرى كثيرة حول الأشخاص. وتتصل نساء مفترضات بهؤلاء المستهدفين عن طريق الإنترنت عبر محادثات هاتفية أو الكومبيوتر. ويقدّمن أنفسهن على أنهن نساء مؤيّدات لـ«المعارضة السورية». ثم يقوم القراصنة، أو النساء المفترضات، بطرح سؤال على من يحدثنه عما إذا كان يستخدم هاتفاً ذكياً أو حاسوباً. بعد ذلك، ترسل الفتاة صورة تقول إنها لها وتحمل برامج ضارة، فيروسات إلكترونية، تتيح الدخول إلى الملفات الشخصية للضحايا وسرقة المعلومات.

ووفرت هذه القرصنة معلومات عسكرية محدّدة من شأنها أن تمنح من يحصل عليها أفضلية. فبحسب التقرير، إن المعلومات التي سُرقت تقدّم تفاصيل تسمح بقطع طرق تموين أو تنفيذ كمائن أو التعرّف إلى شخصيات مهمة في «المعارضة».

TIMESONLINE

## «تايمز»: السعودية ترسل جواسيس لاختراق شبكة «داعش»

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً لمراسلها في الرياض هيو توملينسون، بعنوان «السعودية ترسل جواسيس لاختراق شبكة تنظيم داعش». وقال كاتب المقال إن السعودية ستحاول زرع جواسيس داخل تنظيم «داعش» في محاولة لتدعيم دفاعات المملكة وسط مخاوف من شنّ اعتداءات محتملة من قبل «جهاديين» داخل المملكة.

وأضاف أن الهجوم الذي شنّه عناصر «داعش» على حدود المملكة الشمالية، كشف عن الحاجة الماسّة إلى الحصول على معلومات استخباراتية من داخل التنظيم، مشيراً إلى أن الآلاف من السعوديين غادروا البلاد للانضمام إلى هذا التنظيم والقتال تحت لوائه.

وأردف: «تسعى الرياض اليوم إلى دمج رئاسة الاستخبارات السعودية مع قواتها الامنية تحت لواء وزير الداخلية القوي محمد بن نايف». وأكد أحد المستشارين السعوديين لتوملينسون أنّ هناك حاجة لايجاد حل استخباراتي، «فمع أننا عززنا دفاعاتنا على الحدود، إلا أننا بحاجة لمعرفة تحركات التنظيم داخل المملكة، فنحن بحاجة لدور العنصر البشري الاستخباراتي».

وأشار كاتب المقال إلى أن السعودية نشرت حوالى 30 ألف جنديّ على حدود البلاد مع العراق وجهّزتهم بأفضل التقنيات الحديثة.

The Washington Post

## «واشنطن بوست»: قصة تحوّل حياة بو مدين إلى التطرّف

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية تقريراً تناولت فيه قصة تحوّل حياة بومدين، الفرنسية أرملة منفّذ الهجوم على المتجر اليهودي آميدي كوليبالي الشهر الماضي، إلى التطرّف. وقالت إن أكثر امرأة مطلوبة في فرنسا الآن كانت من قبل تحب الموجات الدافئة في جمهورية الدومنيكان، وظهرت وهي ترتدي البيكيني الأسود مع زوجها المستقبلي الذي كان لصّاً. لكن مع تعمّق إيمانها، استبدلت ملابس السباحة بالحجاب وأماكن جديدة تتوجه إليها، مساجد في ماليزيا وحجّ إلى مكة، والآن كما تقول السلطات، فإنها اتجهت إلى سورية.

وأشارت الصحيفة إلى أن فهم طريق بو مدين إلى التطرّف أمر له قيمة خاصة، إذ إنّ السلطات تعتقد أن النساء يمثلن بشكل متزايد العمود الفقري لمثل تلك المخططات. فقد عثر على نسخة من نصّ «جهادي» كتبته امرأة بلجيكية بارزة لها علاقات بـ«القاعدة»، تدعى مليكة العرود، بين ممتلكات بو مدين بعد اختفائها. وعلى رغم أن الغموض لا يزال يكتنف الكثير حول دور بو مدين في هجمات باريس، إلا أنها فرت من فرنسا قبل أيام من اندلاع العنف وتعتقد السلطات أنها لعبت دوراً بارزاً في تمرير رسائل مع تشكيل المخطط. وتظهر السجلات أن هناك أكثر من 500 مكالمة جرت في عام 2014 بين هاتفها وهاتف زوجة شريف كواشي، أحد منفّذي هجوم «شارلي إيبدو».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول استخباراتي أوروبي قوله إن بو مدين موجودة الآن على قائمة المطلوبين لكافة الأجهزة الأوروبية، فهي واحدة من الناس الذين في إمكانهم أن يسلطوا الضوء على الشبكة.

وتقول «واشنطن بوست»، إن مشاكل بو مدين بدأت عندما كانت في سن الثامنة عندما توفيت والدتها فجأة من جرّاء مرض القلب، وتزوج والدها سريعاً، واصطدمت الزوجة الجديدة مع أبناء زوجها السنة ومنهم حياة ذات العينين الحالمتين في أحد الأحياء المكتظة بضواحي باريس. وانضمت بو مدين في سنّ الـ13 إلى عائلة جاءت من المدينة الجزائرية نفسها التي ينحدر منها والدها، وانفصلت عن عائلتها التي ظلّت على اتصال بها بشكل متقطع.

ونقلت الصحيفة عن محمد بو مدين، والد حياة الذي أجرت معه مقابلة بالهاتف في الجزائر التي سافر إليها بعد الهجمات، أن ابنته لم تنشأ في منزله، بل نشأت في منزل «غير مؤمنين» وكانت تتخذ كل قراراتها بنفسها. أما عمر أخوها بالتبني، الذي رفض الكشف عن اسم عائلته، فيقول إنها كانت تفضل أدوات التجميل من «سيفورا»، والحديث على الهاتف مع صديقاتها. وأضاف أنها كانت هشة ومتأثرة بشدة لوفاة والدتها، إلا أنها كانت أيضاً مواظبة وتعمل بجدّ وكانت تعمل بدوام جزئيّ في أحد أكشاك الجرائد في محطة قطار باريس وهي تدرس بالثانوية. وعندما أصبحت في الثامنة عشرة، رفضت خطيباً وجدته أسرتها لها بالتبنّي من الجزائر، وانتقلت إلى باريس، وفي غضون سنة، تعرّفت على آميدي كوليبالي، وهو مواطن فرنسي من أصل ماليّ، كان قد خرج لتوّه من السجن بتهمة السطو المسلح، والتقى فيه بواحد من منفذي هجوم «شارلي إيبدو». ولم يكن أيّ منهما متديّناً، إلا أنهما استكشفا تعميق عقيدتهما الإيمانية معاً. وفي عام 2009، وبعد سنتين من لقائهما، تزوجا في احتفال ديني على رغم أن مثل تلك الزيجات غير معترف بها بموجب القانون الفرنسي. ووفقاً لتحقيق أجري معها عام 2010 بعدما اتهم زوجها بمحاولة إخراج مسلّح بارز من أحد السجون الفرنسية، إنه كان لديها ماض صعب، وأن هذا الدين أجاب على كل أسئلتها وحقق لها السلام. وسرعان ما أصبحت بو مدين أكثر التزاماً من زوجها، فكان هو يصلي في المسجد وفقاً لجدوله الزمني، كل ثلاثة أسابيع أو نحو ذلك، كما قالت. بينما ارتدت هي النقاب وتركت وظيفتها كمحاسبة في أحد المخابز. وكان مواطنوها ينظرون إليها نظرات عدوانية ما أصابها بضغوط، وكانت نادراً ما تخرج.

Granma

## «غرانما»: نشر صور لفيدل كاسترو وسط إشاعات عن وضعه الصحّي

نشرت وسائل «إعلام كوبية» عدّة صوراً للرئيس السابق فيدل كاسترو، هي الأولى منذ حوالى ستة أشهر، وتأتي لتنفي الإشاعات التي سرت في الأسابيع الأخيرة حول وضعه الصحّي.

تحت عنوان «فيدل رجل استثنائي»، نشرت صحيفة «غرانما» الكوبية الرسمية على بوابتها الإلكترونية، ووسائل إعلام أخرى حكومية، مقالاً مرفقاً بعدد من الصور لزعيم الثورة الكوبية البالغ من العمر 88 سنة، وهو يلتقي رئيس اتحاد الطلبة الجامعيين.

يظهر كاسترو الذي تخلى عن السلطة لشقيقه راوول في 2006 في هذه الصور جالساً ويرتدي زياً رياضياً أزرق وهو يتحدث إلى بيدرومو غارسيا أمام رفيقته داليا سوتو ديل فالي.

ويؤكد المقال الذي أرفقت به الصور ووقّعه رئيس اتحاد الطلبة، أنّ هذه الصور التقطت في 23 كانون الثاني في منزل رئيس الدولة السابق غرب هافانا.

جاء نشر هذه الصور بينما تتحدث إشاعات عن وضع «القائد» الصحي، الذي لم يظهر علناً منذ أكثر من سنة. ونشرت آخر صور له في آب 2014.

وكان صمته عند إعلان الانفراج في العلاقات مع الولايات المتحدة ثم عند عودة عملاء كوبيين أفرجت عنهم واشنطن إلى هافانا، قد أطلق عدداً من الإشاعات التي تناقلتها شبكات التواصل الاجتماعي.

ولم تعلق السلطات على هذه الإشاعات لكنها قدمت نفياً أول في 27 كانون الثاني بنشرها رسالة لفيدل كاسترو موجّهة إلى اتحاد الطلبة.

وفي هذه الرسالة الالكترونية يكشف الرئيس السابق ضمناً أنه يؤيد التقارب التاريخي الذي أعلن منتصف كانون الاول بين كوبا والولايات المتحدة ويؤكد مجدّداً حذره من العدو القديم موضحاً أنه لم يتبادل أيّ حديث مع المسؤولين الاميركيين.

واعتبرت واشنطن أنّ ردّ الفعل هذا مؤشّر إيجابي بعد أيام على استئناف الاتصالات على مستوى عال في هافانا لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وفي اليوم التالي تحدثت وسائل الاعلام عن لقاء بين فيدل كاسترو وصديقه منذ أمد بعيد الراهب والكاتب والناشط البرازيلي فراي بيتو. وبعد اللقاء قال فراي للتلفزيون الوطني انه وجد محادثه «في صحة جيدة جدّاً»، لكن لم تنشر أي صورة للقاء.

وفي المقال الذي نشرته «غرانما»، لا يعلق رئيس اتحاد الطلبة الشاب راندي بيردومو غارسيا على الوضع الصحي للرئيس السابق لكنه يتحدث بحماسة عن بدء اللقاء وسيره. وبعدما أوضح أن اللقاء عقد بعد اقتراحه الاحتفال في أيلول المقبل بالذكرى السبعين لدخول كاسترو إلى جامعة هافانا، كتب غارسيا: «الحوار بدأ (...) كما بين أصدقاء قدامى. غالبت مشاعري لأتذكر كل لحظة بدقة».

---

# صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

## «إسرائيل» ترحب باستقالة شيباس من لجنة تقصّي حقائق حرب غزّة

عقب إعلان وليام شيباس، المراقب الأممي عن استقالته من رئاسة لجنة الأمم المتحدة لتقصي حقائق حرب «الجرف الصامد» الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزّة، وذلك بعد اتهامه بالتحيّز بسبب عمل استشاريّ قام به لحساب منظمة التحرير الفلسطينية عام 2012، رحبت «إسرائيل» بالاستقالة، إذ قال رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتانياهو، إنه بعد استقالة شيباس، يجب وضع تقرير اللجنة على الرف.

وقال نتانياهو خلال تصريحات نقلتها «الإذاعة العامة الإسرائيلية»، إن اللجنة أعدت بمبادرة من مجلس حقوق الإنسان الأممي وهو هيئة معادية لـ«إسرائيل» أثبتت أن ما من صلة تربط بينها وبين حقوق الإنسان. وأكد وجوب إخضاع «حماس» ومنظمة إرهابية أخرى وأنظمة حكم إرهابية للتحقيق، لا «إسرائيل» التي التزمت القانون الدولي. مشدّداً على أن «إسرائيل» تواصل الدفاع عن نفسها في وجه الإرهاب الممارس ضدّها في جميع الجبهات.

وفي السياق نفسه، اعتبر وزير الخارجية «الإسرائيلي» اليميني المتطرّف آفيغادور ليبرمان، أن استقالة شيباس تبرهن أنه حتى الهيئات الدولية الأشد نفاقاً لا تتمكن من التغاضي عن كون تعيين شيباس يشابه تعيين قابيل لتحقيق في مقتل هابيل. وبدوره دعا رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية ياريف ليفين إلى حلّ لجنة التحقيق الأممية كلياً، معتبراً أن تعيين شيباس رئيساً لها كان خاطئاً من أساسه.

## نتنياهو رئيس الحكومة المقبل لو أجريت الانتخابات اليوم

ذكرت صحيفة «هاآرتس» العبرية، أن قصص الفساد في بيوت رئيس الوزراء لا تؤثر على الناخبين. فعندما يكون الحديث سياسياً ـ أمنياً، فإن زعيم «الليكود» وأصدقاءه يستطيعون إعداد أنفسهم لولاية الثالثة على التوالي في السلطة.

وقالت الصحيفة: بقي تقريباً 40 يوماً للانتخابات، وهذه هي صورة الوضع الانتخابي في «إسرائيل»، قائمة «الليكود» تنتعش بشكل كبير، بنيامين نتنياهو يوسع من الفجوة الشخصية بينه وبين خصمه الأساسي، يتسحاك هرتسوغ، الاحزاب الدينية الثلاث ثابتة على 18 مقعداً ـ وهو عدد مقاعدهم في «الكنيست» الحالية – وأحزاب الوسط فقدت سويّاً أربعة مقاعد.

باختصار: إذا أجريت الانتخابات اليوم، نتنياهو سيكون رئيس الوزراء المقبل، سيحقق ذلك من دون أدنى شك، ومن دون تعب أكثر من اللازم لدى رئيس الدولة ريفلين.

استطلاع «هاآرتس» الذي أجري يوم الأحد الماضي بوساطة معهد «ديالوغ»، بإشراف البروفسور كميل فوكس من جامعة «تل أبيب»، يجسّد ما تعلمناه من المنطق والتجربة السياسية سلفاً، عندما يكون جوهر الكلام سياسياً ـ أمنياً، حتى لو كان مشحوناً بالنقد الموجّه نحو نتنياهو، مثل رحلته المقبلة إلى الكونغرس. فإن هذا هو مجال المعيشة المريح والمكتمل له. وطالما أن مكان الموضوع الإجتماعي الاقتصادي يستمر في إطار الموجود ـ الغائب، خصوصاً غائب من العناوين، فإن زعيم حزب «العمل» وأصدقاءه يستطيعون أن يوزّعوا بين بعضهم الولاية الثالثة بشكل متواصل، والرابعة في المجموع.

الآن، يبدو على الاقل أن قصص الفساد المتعلقة ببيت رئيس الوزراء، والتي نسبت بشكل أساسي لزوجته سارة، لا تترك انطباعاً لدى الناخبين، وذلك على رغم أن معظم المستطلعة آراءهم بأن فضيحة إعادة الزجاجات يجب أن تحقق فيها الشرطة.

هناك تفسيران محتملان لذلك: إما أنّ هذا الموضوع لم يتغلغل بعد في الوعي الجماعي للجمهور، وأنه عندما يحدث ذلك سيترك أثره على الرأي العام، أو أنّ فائض اشتغال وسائل الاعلام بقضية الزجاجات على اختلاف أنواعها، والتي يواجهها «الليكود» عبر استراتيجية مترابطة وفعالة للغاية منها الوقوع كضحية مؤامرة من جهة، والردّ المتوحش في وسائل الاعلام من جهة أخرى، تؤدّي إلى المصالحة مع القاعدة الانتخابية لنتنياهو، وهؤلاء هم ناخبو اليمين، كارهو الاعلام المعادي، ما يدفعهم للوقوف خلفه وإلى جانبه ومن أمامه، بتأييد عظيم.

وفقاً للاستطلاع الحالي، سيفقد حزب «البيت اليهودي» مقعدين كاملين لمصلحة «الليكود»، يمكن أن نعزو ذلك لعدّة أسباب: الهجوم على الثنائي نتنياهو، الجدل السياسي ـ الأمني الذي أثير في الاعلام خلال الاسبوع الماضي، ومهزلة إيلي أوحانا والتي قضمت من قاعدة «الليكود» لدى ناخبي نفتالي بينت. على كل الأحوال، فالصورة المتكونة هنا هي لحكومة يمينية دينية برئاسة نتنياهو، سويا مع «البيت اليهودي» والمتدينين، الباقي بما فيهم «إسرائيل بيتنو» و«كولينو» وكذلك «البيت اليهودي»، حكومة منقوصة إلى النصف من عددها في «الكنيست» الحالي، أو البديل عن ذلك، إقامة حكومة واسعة، بالاشتراك مع المعسكر الصهيوني، من دون أحزاب ثانوية، وبالطبع من دون تناوب. ليس بين «بيبي» و«بوجي»، وليس بين «بوجي» وتسيبي. كل ذلك بالطبع وفقاً للاستطلاع الحالي. لو أجريت الانتخابات اليوم.

## النفاق لدى الطبقة السياسية المتصارعة

كتبت صحيفة «هاآرتس» العبرية: عندما تهاجم تسيبي ليفني طريقة حياة نتنياهو التي تعادل أجر الحدّ الأدني لمليون «إسرائيلي»، هل تناست الارتفاع المضطرد في رواتب أعضاء «الكنيست»؟ أو شروط التقاعد الفضائحية الخاصة بهم؟ في حين عارضت الحكومة التي كانت عضواً فيها منذ وقت قريب رفع الحدّ الادنى للأجور؟ كلا.

معركة الطين الحالية تجري في جبهة الانتخابات لدينا، يحرّكها الشوق للتخلص من نتنياهو مع الشعور بالخوف من أن احتمالات ذلك صغيرة جداً، إلى درجة أنه بدلاً من خوض حملة انتخابية على مضامين حقيقية ـ وفي هذا المجال يوجد ما نختلف فيه مع اليمين ـ يخوضون حرباً قذرة حول مواضيع من دون شك مؤلمة.

على أيّ حال، فإن رذاذ الكلام الخارج من أفواههم يعكس ما يسمح به المجتمع السياسي لنفسه، فيما إذا كان الكلام يدور عن أعضاء «الكنيست» حاليين، أو أمراء السياسة من الجيل الثالث (يتسحاق هرتسوغ)، أو كان يدور عن صحافيين كبار، ممن يتلقون أجوراً ضخمة من قنوات تتلقّى الدعم الحكومي. هذا الرذاذ هو جزء من النفاق المستشري.